مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

التراكيب الإسنادية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية
(دراسة تطبيقية في النص القرآني)

أ.م.د.علي طرخان خرباط

[1] كلية الآداب، جامعة بابل، العراق.

*الايميل: dapiytgjjr@gmail.com

تاريخ استلام : 2026/3/28 تاريخ القبول: 2026/5/10 تاريخ نشر :2026/06/20

الملخص

الصلاة والسلام على أشرف خلق الله (محمد) وعلى آله وصحبه أجمعين

يُعد التركيب من المستويات الأساسية التي يقوم عليها البحث اللساني الحديث، وقد تناوله القدماء العرب مفهوما ومصطلحاً وأنواعاً، ونصّ على تميزه عن النحو كل من دي سوسير، والشكلانيين، والوظيفيين، والتوزيعيين، وهذا قائم على أصول معيارية وجب تخطيها على أهميتها مدلّلين على أهميته اللسانية وهناك الكثير من كَتَبَ عن التراكيب بصورة عامة وهي بحاجة الى الكثير عن الكشف والبيان والتحليل ولعل من أهم هذهِ الخصائص هي (النظرية التوليدية التحويلية)، وأهم من أشار إلى ذلك الدكتور علي أبو المكارم في كتابه (التراكيب الاسنادية) ومحمد محمود في كتابه (التراكيب النحوية في ضوء علم اللغة الحديث)، وقد تصدى لهذه الظاهرة عدد من الباحثين ووقفوا على التراكيب النحوية، وعلى الرغم من ذلك كله لم أجد احدا تناولها من جانب النظرية التوليدية التحويلية.

الكلمات المفتاحية:

التراكيب، الإسنادية، التوليدية، التحويلية.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/13x0q184

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

Predicative Structures considering the Generative Transformational Theory (A Practical Study in the Qur'anic Text)

Asst. Prof. Dr. Ali Tarkhan Kharbat

[1] General Directorate of Education in Al-Muthanna, Iraq.

*Corresponding author: bqndyl48@gmail.com

Received date: 28/03/2026 **Accepted date: 15/05/2026** **Published date: 20/06/2026**

Abstract

Syntax is one of the fundamental levels upon which modern linguistic research is based. The ancient Arabs addressed it in terms of concept, terminology, and types. De Saussure, the formalists, the functionalists, and the distributions all emphasized its distinction from grammar. This is based on normative principles that must be overcome, despite their importance, demonstrating its linguistic significance. Many have written about syntax in general, which requires extensive exploration, clarification, and analysis. Perhaps the most important of these characteristics is the "generative transformational theory." The most important authors who pointed this out were Dr. Ali Abu al-Makarem in his book "Attributive Structures" and Muhammad Mahmoud in his book "Grammatical Structures in the Light of Modern Linguistics." A number of researchers have addressed this phenomenon and examined grammatical structures. Despite all of this, I have not found anyone who addressed it from the perspective of the generative transformational theory.

Keywords:

structures, attribution, generative, transformational.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/13x0q184

المقدمة:

تشغل التراكيب الإسنادية موقعًا محوريًا في النظام النحوي للغة العربية بوصفها الأساس الذي تُبنى عليه الجمل وتُفهم به العلاقات بين مكونات الكلام، وقد حظيت هذه التراكيب باهتمام كبير في الدراسات اللسانية الحديثة، خاصة في إطار النظرية التوليدية التحويلية، التي أسسها تشومسكي، وأعادت فهمنا للعلاقات النحوية بين البنية العميقة والسطحية.

ويمثل القرآن الكريم نصًا لغويًا رفيعًا يُشكل ميدانًا خصبًا لتحليل البنى الإسنادية وتحقيق مدى انسجامها مع المبادئ الأساسية للنحو، ومن هنا يسعى هذا البحث إلى استكشاف التراكيب الإسنادية في النص القرآني في ضوء النموذج التوليدي التحويلي (سورة محمد نموذجا)، كاشفا عن البنية العميقة لهذه التراكيب، والعمليات التحويلية التي تطرأ عليها سياقاتها المختلفة. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن الخطاب القرآني يمتثل لمبادئ البنية العميقة والتحويلات النحوية بشكل منتظم

1-التركيب وانواعه عند العرب

أ-تعريف التركيب

التركيب في اللغة

التركيب في اللغة: مصدر من "ركُبٌ وهو فعلٌ رباعيٌ بتضعيف العين من الفعل الثلاثي (ركب) والراءُ والكافُ والباءُ أصلٌ واحدٌ مطردٌ منقاسٌ وهو علوٌ شيءٍ شيئاً"[1]، "وركب الشيء: وضع بعضه على بعضٍ"[2]، والمركب: المثبت في الشيء كتركيب الفصوص"[3]، فربط الشيء بالشيء أو ضمه الى شيء أو علوه شيئاً أو تثبيته في شيءٍ وكل ذلك من معاني التركيب .

التركيب في الاصطلاح

يحدد النحويون مفهوم التركيب – في أقوالهم وحديثهم عن الكلام – بأنه: جمع الكلم بعضها الى بعضٍ، أفادت أم لم تفد، قال الزمخشري: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الاخرى"[4]، "والإسناد تعليق خبرٍ بمخبرٍ عنه، نحو: زيدٌ قائمٌ، أو طلبٍ بمطلوبٍ منه كاضرب"[5]، فحد الكلام عندهم: المركب تركيباً إسنادياً مفيداً ، وليس كل تركيب كلاماً عندهم، ولعلك اذ قلت: "جاء يفعل" وفي من ونحو ذلك ركبت غير أنَّك لم تفد ، قال الرضي في شرحه: "واحترز بقوله بـ(الإسناد) عن بعض ما ركب من اسمين كالمضاف والمضاف اليه والتابع ومتبوعه، وبعض المركب من الفعل

(1) مقاييس اللغة ، ابن فارس: 432/2 .
(2) لسان العرب، ابن منظور: 226/4 .
(3) معجم العين، الفراهيدي: 144/2 .
(4) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري: 33 .
(5) المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل: 5/1 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

والاسم نحو: ضربك، وعن جميع الأنواع الأخر من التركيبات الثنائية الممكنة بين الكلم الثلاث، وهي: اسم مع حرف، وفعل مع فعل أو حرف، وحرف مع حرف[1] .

ب-أنواع التراكيب الإسنادية

التراكيب أما مفيدة أو غير مفيدة وأشار الى ذلك عبد القاهر الجرجاني (ت471ه) بقوله: والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف ويعمد بها الى وجه دون وجه من التركيب والترتيب[2] .

هذا من وجه عام وهو يفصل القول في دلائله حيث يقول: "اذا رجعت الى نفسك علمت علماً لا يعترضه شك، ان نظم في الكلم ولا ترتيبي يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك (...) واذا نظرنا في ذلك علمنا ان لا محصول لها غير ان تعمد الى اسم فتجعله فاعلاً لفعلٍ او مفعولاً ، أو تعمد الى اسمين فتجعل أحدهما خبراً عن الآخر، أو تتبع الاسم اسماً على ان يكون الثاني صفة للأول أو تأكيداً له أو بدلاً منه أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على ان يكون صفة أو حالاً أو تمييزاً أو تتوخى في كلام هو لإثبات معنى. أن يصير نفيًا أو استفهامًا أو تمنيًا فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك، أو تريد في فعلين ان تجعل أحدهما شرطاً في الآخر فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى – الشرط – أو بعد اسم من الاسماء التي ضمنت معنى ذلك الحرف، وعلى هذا القياس[3]، أراد بقوله "أن تعمد الى اسم فتجعله فاعلاً لفعلٍ أو مفعولاً، أو تعمد الى اسمين فتجعل أحدهما خبراً عن الآخر" المركب الاسنادي بنوعيه الفعلي والاسمي .

فالمركب الإسنادي هو ما تركب من مسندٍ ومسندٍ اليه بإسنادٍ نحو "قام زيدٌ و "زيدٌ قائمٌ". وذكر بعده المركب التقييدي وهو ما خلا من الإسناد وتركب من اسمين أحدهما قيد للآخر، نحو: عندك وخيرٌ منك وغلامُ زيدٍ، وزيدٌ الخياط صفة فلا يسمى كلاماً ويسمى تركيب تقييد[4] .

فالمركب الاضافي ما تركب من مضاف ومضاف إليه كـــ"غلامُ زيدٍ" والمركب البياني ما تركب من اسمين أحدهما مبين للآخر نحو: "زيدٌ الخياط" و "جاء زيدٌ نفسه" و "هذا زيدٌ قائمٌ وهو وصفي وتوكيدي وبدلي.

(1) شرح الرضي على الكافية ، 1 /33 .
(2) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني، 4 .
(3) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني : 55 .
(4) ينظر : شرح التسهيل ، للمرادي : 67 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

التركيب عند اللسانيين المحدثين

وأشهر رجالها هو (فردينان دي سوسير) الذي يرى الربط الخطي بين الكلمات هو ما يعطي الكلمة قيمتها وبه تكتسب علاقات قائمة على الطبيعة الخطية للغة، كعلاقة الفعل بالفاعل والمضاف والمضاف اليه[1]، والتفسيرية[2]، لناعوم تشومسكي الذي يرى وجود تركيبين نحويتين عميق وسطحي، قسَّم تشومسكي نظام قوانين اللغة الى مكونات رئيسية هي: **المكون النحوي والمكون الصوتي والمكون الدلالي** .

فالمكون النحوي يشمل الأساس والمعجم، فالأساس هو نظام القوانين التي تولد تراكيب محددة أساسية، أما المعجم فيصف الخصائص الفردية لألفاظ المعجم[3]. ويشتمل كذلك على مكون التحويل الذي يولد الجملة ببنيتها السطحية.

أما **المكون الصوتي** في قواعد التوليد فيحدد صيغة الجملة صوتياً ويمثل التركيب المولد بإشارة صوتٍ.

أما **المكون الدلالي** فهو الذي يبين تأويل الجملة ودلالتها ويصل تركيباً ولد بالمكون النحوي الى صورة دلالية معينة، لذا عد كلا المكونين الصوتي والدلالي مؤولين، وهو يرى ان على المكون النحوي تحديد بنية عميقة لكل جملة لتحدد تمثيلها الدلالي، وبنية سطحية لتحدد تمثيلها الصوتي[4] .

فالتركيب العميق هو الأصل في فهم الجملة وتحديد معناها[5]، والتركيب السطحي هو الذي تظهر به الجملة بعد تحويل تركيبها العميق الى تركيب سطحي ملحوظ[6] .

وتتركب الجملة تركبها العميق بقواعد توليدية ثم تتحول الى تركيب سطحي بقواعد تحويلية وذلك نحو: **{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}**، فالجملة تظهر بتركيب سطحي وتركيبها العميق هو: (ابتدائي بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)، فبالتحويل حُذف المبتدأ من التركيب العميق وأبقيت شبه الجملة محل الخبر تركيباً سطحياً.

(1) علم اللغة العام، دي سوسير : 142 .

(2) (ان نظرية تشومسكي وصفية تفسيرية ، أي تصف وتفسر ظواهر اللغة، وقد عرض تشومسكي لآراء الفلاسفة العقلانيين، وعرف نظرية القواعد التوليدية – كما يسميها – بقوله : يفهم من قواعد لغة ما انها تكون وصفاً للقابلية الذاتية للمتكلم – السامع المثالي) . اشكالية المصطلح وأثرها في تصنيف المناهج اللسانية، أ.م.د. حيدر غضبان، ص547.

(3) Aspects of The Theory of Syntax , Noam Chomsky : 136 .

(4) Aspects of The Theory of Syntax , Noam Chomsky : 16 .

(5) مظاهر نظرية النحو عند تشومسكي ، ابتهال محمد البار : 20 .

(6) المصدر نفسه : 21 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

التراكيب الإسنادية في القرآن الكريم (البنية العميقة)

المركبات الإسنادية: هي المؤلفة من ركني الإسناد (المسند والمسند اليه) وهي قسمان: الجمل الاسمية والفعلية.

اسمية: وهي التي تبدأ باسم هو المسند اليه وما بعده الخبر وهو المسند نحو: زيدٌ قائمٌ.

وفعلية : هي التي تبدأ بالفعل – ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً – وهو المسند ويأخذ فاعلاً يكون مسنداً اليه نحو : قام زيدٌ[1] .

وعلى هذا المثال تكون الجملة النواة، فلا نفي ولا حذف ولا استفهام ولا توكيد ولا غيرها من الأساليب[2] .

المركبات النواة في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) :

وردت في سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سبع جمل اسمية في الآيات:

1- **{وَهُوَ الْحَقُّ}** (محمد: 2).

2- **{وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ}** (محمد: 12).

3- **{وَهُمْ كُفَّارٌ}** (محمد: 34).

4- **{وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ}** (محمد: 35).

5- **{وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء}** (محمد: 38).

6- **{هُوَ خَالِدٌ}** (محمد: 15).

حفظت هذه التراكيب للمبتدأ والخبر رتبتيهما ولم يجئ عليها شيء من التحويل من حيث نظمها الخطي، أما من حيث نظم العمود – وهو ما سماه دي سوسير بالعلاقات الايحائية : التي تربط أجزاء الجملة ربطاً عمودياً غيابياً لمعرفة الاحتمالات الممكنة لها معتمدة على الذاكرة[3] – ففي بعضها ابدال بين الاسم والضمير نحو :

7- **{هُوَ الْحَقُّ}** فان (هو) يعود على ما نزل على محمد (صلى الله عليه وآله) وهو القرآن أو الاسلام فيكون الضمير في التركيب بدلاً من القرآن على هذا التقدير.

8- **{هُمْ كُفَّارٌ}** (هم) يعود على مَنْ كفروا وماتوا وهم كفار وعلى هذا التقدير يكون الضمير بدلاً من الكافرين.

(1) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 34/1 .

(2) Aspects of The Theory of Syntax , Noam Chomsky : 17 .

(3) ينظر : علم اللغة العام، دي سوسير : 143 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/13x0q184

9- **{أَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ}** (أنتم) عائد على الذين آمنوا والخطاب لهم والضمير جاء بدلاً من المؤمنين.

10- **{أَنتُمُ الْفُقَرَاء}** (أنتم) عائد على الناس عامة وأهل الاسلام خاصة، فالخطاب لهم. وفائدة تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في هذه التراكيب (هو الحق) و(أنتم الاعلون) و(الله الغني) و(أنتم الفقراء) التخصيص والحصر، فالحق منحصر بما نُزِلَ على محمد (صلى الله عليه وآله) وما عداه الباطل.

وقوله (أنتم الاعلون) خص المؤمنين العلو دون سواهم وذلك في حال توليهم الله ورسوله والمؤمنين المؤتين الزكاة وهم راكعون وتحزبهم في حزب الله[1] ، وليس العلو عند الله علو الدنيا ، فكم من جبارٍ كفورٍ تسلط واستعلى في الارض وأذل أولياء الله وصفوته ، هذا لا ينافي قوله عز وجل: **{وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً}** (النساء: 141) ، سبيلاً : أي حجةً وبرهاناً وهذا ما لا يكون للكافرين على المؤمنين أبداً، وفي الآخرة يُنزلُ كلٌ منزله ومقامة الحق ، فللكافرين النار وللمؤمنين الجنة، إذاك يبين العالي من الداني.

كذا قوله (الله الغني) فالمعنى مختص به الله وحده فهو الصمد الذي لا تحوجه الى شيء حاجة[2]، أما قوله (أنتم الفقراء) خص به الناس لا يريد أن سواهم ليسوا على هذه الصفة ، فهو يخاطبهم – الناس – على انهم عليه خلقه وسائر الخلق من السماوات والارض ومائها ومرعاها ودابها هي تبع ومتاع لهم وان الانسان مهما علا وتجبر يظل عاجزاً مفتقراً الى غيره .

وهنا احصاء المركبات النواة في سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجدول:

1- **{وَهُوَ الْحَقُّ}2**
2- **{وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ} 12**
3- **{هُوَ خَالِدٌ} 15**
4- **{وَهُمْ كُفَّارٌ}34**
5- **{وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ}35**
6- **{وَاللَّهُ الْغَنِيُّ }38**
7- **{وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء}38**

وأما الجمل الفعلية فما أكثرها إذا ما أخذت خالصة من بين الكلم فكثير منها جاءت صلة للاسم الموصول كقوله (الذين كفروا والذين آمنوا) وهذا التركيب قد ورد كثيراً في الآيات مع ما عُطف عليها من الجمل بنفس هذا التركيب: (فعل + فاعل [ضمير])، كقوله: **{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ}** (محمد: 1)،

(1) المائدة: 56 .
(2) ينظر : تفسير الكشاف: 1023 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

وقوله: {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} (محمد: 12) جاءت بعضها أخباراً وأخر معطوفة وأخرى جواباً لشرط وأخرى حالاً وهي في الآيات:

1- {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} (محمد: 1).

2- {اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ} (محمد: 3).

3- {اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ} (محمد: 3).

4- {يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ} (محمد: 12).

5- {تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ} (محمد: 12).

6-{أَهْلَكْنَاهُمْ} (محمد: 13).

7- {وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ} (محمد: 14).

8- {يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ} (محمد: 27).

9- {وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ} (محمد: 28).

وهي كالتراكيب الاسمية إذا حُفظت أجزاؤها الخطية دون تحويل، أما في الأجزاء الرأسية فقد بُدل الاسم بالضمير ففي قوله: {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} الواو عائدة على الذين آمنوا، وفي قوله: {اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ} الواو عائدة على الذين كفروا، وفي قوله: {أَهْلَكْنَاهُمْ}، النون عائدة على الله عز ذكره والهاء على اهل القرى المهلكين، وفي قوله: {يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ} الواو عائدة على الملائكة.

التحويلات النحوية في التراكيب الإسنادية القرآنية

تعرض للمركبات الاسنادية – الفعلية والاسمية – كثير من العوارض تغيرها عن وضعها الاصل في شكلها ومعناها مثل: الحذف والنفي والاستفهام والتوكيد والتقديم والتأخير بحسب ما يقتضيه مقام المتكلم.

أولاً: التحويل بالتقديم والتأخير

تتألف الجملة من مسند ومسند اليه لكل منها مرتبته، فرتبة المسند اليه – وهو المبتدأ في جملة الاسم والفعل في جملة الفعل – التقديم وللمسند اليه التأخير[1]، والتقديم والتأخير مما امتاز به كلام العرب وهو موضع دقيق لا يطأه الا من أشرب بيانهم وإلا فالزلل؛ فليس التقديم ها هنا والتأخير من ترفٍ أو اعتباطٍ فمثلاً لو قال قائل : أضربتَ زيداً ؟ فُهم انه شك في الضرب وقع أم لا فسأل عنه، ولو قال: أزيداً ضربت؟ فُهم ان الضرب واقع لكن الشك فيمن وقع عليه الضرب ، وعده ابن جني من شجاعة العربية حيث أفرد باباً في خصائصه سماه "باب في شجاعة العربية"[2].

(1) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 229/1 .
(2) الخصائص، ابن جني : 360/2 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

وتتغير بنية الجملة تقديماً وتأخيراً لأغراض بلاغية كثيرة أولها الاهتمام بالمقدم[1]، وقد يكون الاهتمام للتعظيم أو التوكيد أو التحقير أو التخصيص، وللتقديم والتأخير احكام هي : الوجوب والمنع والجواز وذلك على أوجه :

-في الجملة الاسمية

يجب تأخير المبتدأ في الجملة الاسمية في المواضع:

1. اذا اتصل بما يعود على متأخرٍ رتبة نحو : في الدار صاحبُها ، وكذلك يمتنع تقديمه في هذا الموضع فلا يجوز : صاحبُها في الدار[2] .
2. اذا كان نكرة ليس لها مسوغ نحو: عندي درهم[3] .
3. اذا كان للخبر صدر الكلام نحو: أين زيدٌ[4] .
4. اذا كان محصوراً بـــ (إلا) أو بـــ (إنما) نحو: ما لنا إلا اتباع أحمد[5] .

ويجب تأخير الخبر في الجملة الاسمية في المواضع:

1. اذا تساوى مع المبتدأ في التعريف والتنكير نحو: ويدٌ أخوك، ويمتنع هنا تقديم الخبر[6].
2. اذا كان جملة فعلية نحو: زيدٌ قام، ويمتنع تقديم (قام) مع الضمير المستتر فيه على انه خبر[7] .
3. اذا انحصر بـــ(إلا) أو بـــ(إنما) نحو: إنما زيدٌ قائمٌ، ويمتنع تقديمه هنا على المبتدأ[8] .
4. اذا دخلت لام الابتداء على المبتدأ نحو: لزيدٌ قائمٌ، ويمتنع تقديمه[9] .
5. اذا كان للمبتدأ صدر الكلام كأسماء الاستفهام[10] .

وقد ورد ذلك في الجمل الاسمية في سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في ستة مواضع تقدم فيها الخبر على المبتدأ:

1- **{وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا}10**
2- **{فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ}15**
3- **{وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ} 16**

---

(1) ينظر : دلائل الاعجاز ، الجرجاني : 107 .
(2) ينظر : شرح ابن عقيل : 240/1 .
(3) المصدر نفسه : 240/1 .
(4) المصدر نفسه : 243/1 .
(5) المصدر نفسه : 243/1 .
(6) المصدر نفسه : 232/1 .
(7) المصدر نفسه : 243/1 .
(8) المصدر نفسه : 235/1 .
(9) المصدر نفسه : 236/1 .
(10) المصدر نفسه : 238/1 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

4- {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}20

5- {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}24

6- {فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ}38

والتقديم في الآيات جاء للتخصيص فالضمير في الأولى عائد على الكافرين الذين ابتدأت السورة بذكرهم وكررته وهنا أراد المنافقين، لأن هؤلاء كانوا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستمعون الى كلامه[1]، والجملة النواة لهذه الجملة:(من يستمع الى الرسول قومٌ من الذين كفروا) فقد بُدل (الرسول) بضمير الخطاب، وحُذف الخبر وتقدم متعلقاه وأبدل (الذين كفروا) هاء ضميراً متصلاً .

وفي الثانية عاد الضمير على الجنة في قوله: **{مَثَلُ الْجَنَّةِ}** (محمد: 15) فخص وجود تلك الانهار في الجنة التي وعد المتقون، والجملة النواة لها: (الأنهار موجودة في الجنة)، تحول بتأخير الأنهار وحذف لام التعريف للتعويض عنها بمركبات التقييد التي وصفت الأنهار، وتلك التراكيب هي (من ماءٍ غير آسن) وحذف الخبر وتقديم متعلقيه مع ابدال (الجنة) هاء.

أما قوله: **{فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}** فهو من التراكيب التي جاءت صلة للاسم الموصول إلا في آيتين: **{فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً}** (البقرة: 10)، وقوله تعالى: **{أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا}** (النور: 50) ولم ترد في غير المنافقين وليس هذا المرض كسائر الامراض التي تعتري جسم الانسان، وإنما خصه في القلوب لأنها موضع عقل المرء وحسّهِ ورأيه، فمرض القلب هذا يعني فساد الرأي والعقل ونواتها (مرضٌ موجودٌ في قلوب الذين كفروا) تحول بحذف الخبر وابدال (الذين كفروا) هاء ثم تقديم شبه الجملة المتعلقة بالخبر على المبتدأ، ومنها قوله تعالى: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}** (محمد: 24) وفي مثل هذا الموضع يجب تقديم الخبر؛ لأن في المبتدأ ما يعود على متأخرٍ رتبة، وفي هذا التقديم توكيد لاستغلاق قلوبهم وقسوتها فلو قلنا: أقفال القلوب عليها لما تشدد ذلك المعنى على القلوب خاصة ونواتها (أقفالُ القلوبِ مغلقةٌ على القلوب)، تحول بحذف الخبر وابدال لام التعريف بالتنوين وتقديم الجملة المتعلقة بالخبر على المبتدأ وابدال (القلوب) هاءُ .

ـفي الجملة الفعلية

في الجملة الفعلية يتقدم الفعل ويتأخر عنه الفاعل وجوباً فاذا تقدم الفاعل على الفعل خرج الى باب المبتدأ والخبر، وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل[2].

(1) ينظر : زاد المسير، ابن الجوزي : 189/4 .
(2) ينظر : شرح ابن عقيل: 465/1 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

أما المفعول فالأصل فيه التأخير عن كليهما الفعل والفاعل – وقد يجيء على خلاف ذلك، فيتقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً\، أما تقدمه على الفعل فيجب في المواضع[1] :

1. إذا كان المفعول ضميراً منفصلاً نحو: إياك نعبد.
2. اذا كان المفعول اسم شرط نحو: {أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى}.
3. إذا كان المفعول اسم استفهام نحو: أيُ رجلٍ تضرب؟
4. إذا كان المفعول كم الخبرية نحو: كم غلام ملكت.

وأما تقدمه على الفاعل فيجب في المواضع:

1. إذا كان المفعول ضميراً متصلاً والفاعل ظاهر نحو: ضربني زيدٌ.
2. إذا كان الفعل مقروناً بـ (إلا) أو بـ (إنما) نحو: ما ضرب زيداً إلا عمرٌو، وإنما ضرب زيداً عمرٌو.
3. اذ اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو: ضرب زيداً غلامُه.

وللمفعول مواضع يلزم فيها تأخيره عن الفعل والفاعل فمواضع وجوب التأخر عن الفعل هي إذا:

1. كان المفعول ضميراً متصلاً نحو: ضربني زيدٌ.
2. كان الفعل غير متصرف نحو: ليس وعسى وفعل التعجب.
3. دخل ما له الصدر على الفعل كأدوات الاستفهام وأدوات الشرط وما النافية ولام التوكيد وأدوات التحضيض.
4. وقع الفعل صفة لموصوف أو صلة لموصول.

ومواضع وجوب تأخره عن الفاعل هي إذا:

1. كان الفاعل ضميراً متصلاً نحو: ضربتُ زيداً.
2. كان مضافاً الى المصدر المؤول نحو: يعجبني ضرب زيدٍ عمراً.
3. كان الفاعل مقروناً بـــ(إلا) أو بـــ(إنما) نحو: ما ضرب زيدٌ إلا عَمراً، وإنما ضرب زيدٌ عَمراً.
4. لم يكن الكلام ما يميز الفاعل عن المفعول نحو: ضرب موسى عيسى.

وقد يكون التقديم في السورة في بعض الآيات منها:

1- {مَاذَا قَالَ آنِفاً}16

2- {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى}17

(1) ينظر : شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور : 1/164-165 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

3- {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ}19

4- {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ}23

5- {الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ}25

6- {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ}26

فقوله: **{مَاذَا قَالَ آنِفاً}** تقدّم فيه المفعول لأنه من الأسماء التي تلزم صدر الكلام فتقديمه واجب، وتقدّم في غير موضع فخرج عن باب الفعلية الى الاسمية في قوله: **{وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى}** فـــ(الذين) مبتدأ وهو مفعول به في المعنى و(زادهم هدى) خبره، والتقديم على وجه التخصيص والعناية، وكذلك قوله: **{وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ}**، تقدم فيه الفاعل فخرج الكلام الى باب الجملة الاسمية (الله) مبتدأ وهو فاعل في المعنى و(يعلم) خبره والتقديم للحصر.

ثانياً: التحويل بالحذف والزيادة

الحذف: "اسقاط الشيء لفظاً ومعنىً"[1]، وفي الجملة اسقاط بعض أركانها اما للإيجاز أو للعهد أو التخفيف، واذا كان الحذف في محله كان أبلغ وأبين[2]، والحذف واجب وجائز، فالجائز ما دل عليه نحو زيدٌ في جواب: من عندك ؟، ونحو : صالحٌ ، لي جواب: كيف زيدٌ ؟، وأما الجواب فيكون في المبتدأ في أربعة مواضع هي :

1. في النعت المقطوع الى الرفع[3] نحو : رأيتُ زيداً الكريمُ .
2. اذا كان الخبرُ مخصوص المدح أو الذم[4] نحو: نعم الرجلُ زيدٌ .
3. اذا كان الخبر صريحاً في القسم[5] نحو: في ذمتي لأفعلنَّ .
4. اذا كان الخبر مصدراً ناب عن الفعل[6] نحو : فصبرٌ جميلٌ .

ويحذف الخبر وجوباً في أربعة كذلك:

1. بعد لولا[7] نحو: **{وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً}** (النور: 21) .
2. اذا كان المبتدأ نصاً في اليمين[8] نحو : لعمرُك لأفعلنَّ .

(1) الكليات، لأبي البقاء الكفوي : 384 .
(2) ينظر : دلائل الاعجاز : 146 .
(3) ينظر : شرح ابن عقيل : 255/1 .
(4) ينظر : المصدر نفسه : 255/1 .
(5) ينظر : المصدر نفسه : 256/1 .
(6) ينظر : المصدر نفسه : 256/1 .
(7) ينظر : شرح ابن عقيل : 248/1 .
(8) ينظر : المصدر نفسه : 252/1 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

3. اذا وقع المبتدأ قبل واو المعية[1] نحو : كلُّ صانعٍ وما صنع .
4. اذا كان المبتدأ مصدراً بعده حال سدّت مسد الخبر[2] نحو: ضربيَ العبدُ مسيئاً .

هذا في الجملة الاسمية وفي الجملة الفعلية فيحذف منها جوازاً ما دل عليه نحو: زيدٌ، في جواب: مَنْ قرأ؟ ويحذف الفاعل وجوباً في الأمر نحو: اذهب، ويحذف الفعل وجوباً في مواضع كثيرة منها:

1. في الاشتغال نحو: زيداً ضربتُه[3] .
2. اذا ناب عنه المصدر نحو : سقياً لك[4] .
3. اذا وقع المصدر بعد همزة التوبيخ[5] نحو : أتوانياً وقد علاك المشيبُ ؟
4. اذا وقع عامل المصدر للتفصيل[6] نحو : {فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء} (محمد:4) .
5. يُحذف الفعل وجوباً اذا ناب مصدره عن فعلٍ أسند لعلمٍ وكان مكرراً نحو : زيدٌ سيراً سيرا[7] .

وقد حُذفَ الفعل وجوباً في قوله تعالى: **{إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ}** (الانشقاق: 1)

ومن الحذف في الجمل الاسمية قوله: **{وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ}** (محمد: 15)، فيها حذفان فقوله (لهم فيها) خبر لمبتدأ محذوف وتقديره (أصناف) بقوله (من كل الثمرات) ونواتها (أصنافٌ مخلوقةٌ للمتقين في الجنة من كل الثمرات) تحول بحذف المبتدأ وإبدال (المتُقن) هاء، وتقديم شبه الجملة المتعلقة بالخبر المحذوف ، وقوله (مغفرة من ربّهم) مبتدأ خبرُه محذوف ونواتها (مغفرةٌ كائنةٌ للمتقين من ربّ المتّقين) تحوّل بحذف الخبر مع متعلقيه وزيادة (من ربّهم) مع إبدال (المتقين) هاءٌ .

وقوله: **{لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ}** (محمد: 21) حُذف فيه اسم كان وتقديره (لكان الصّدقُ خيراً لهم) دلَّ عليه قوله (فلو صدقوا الله) ونواتها (الصّدقُ خيرٌ) وقد مرَّت.

وقوله: **{فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ}**، (محمد: 27) (كيف) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديرُهُ (حالُهم) وهذا حذفٌ يراد به التَهويلُ، وذلك ان الآية جاءت عقيبَ ذكر القتال وفرع المنافقين منه وفرارهم عنه، فذكَّرَهم الله عزَّ اسمه بهول الموت اذا جاءهم وهو أدهى وأمرّ ممّا يفرُّونَ منه لو كانوا يعلمون.

(1) ينظر : المصدر نفسه : 253/1 .
(2) ينظر : المصدر نفسه : 253/1 .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 518/1 .
(4) ينظر : المصدر نفسه : 565/1 .
(5) ينظر : المصدر نفسه : 565/1 .
(6) ينظر : المصدر نفسه : 568/1 .
(7) ينظر : المصدر نفسه : 569/1 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

وقوله: **{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ}**، (محمد: 15) حُذف فيه الخبر تخفيفاً تقديره (ما يُتلى) ونواتها (مثلُ الجنة ما يتلو الله) تحوّل الى البنية السطحية بحذف الخبر وزيادة الجملة الموصولة الواقعة نعتاً للجنة.

أما الحذف في الجملة الفعلية في السورة فجاء ستُ مرات:

1- {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ}4

2- {فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء}4

3- {ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ}4

4- {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ}8

5- {دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ}10

6- {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ}21

{فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} (محمد: 4) فـــ(ضربَ) مصدرٌ منتصبٌ بفعلٍ محذوفٍ والمصدر أفاد الأمر وقد ناب منابَ فعله فالمعنى: اضربوا الرِّقاب.

{فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء}، (محمد: 4) كلا (مناً وفداءُ) نابا منابَ فعليهما المحذوفين وهما يفيدان الأمر أي: إمّا أن تمنّوا وإمّا أن تفدوا.

{ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ}، (محمد: 4) قوله (ذلك) في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره افعلوا، أي افعلوا ذلك الأمر من ضرب الرقاب وشدّ الوثاق بعد الإثخان، ولو يشاء الله نصراً لأنتصر منهم، فقوله (يشاء الله) محذوف منه المفعول للدلالة عليه.

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ}، (محمد: 8) انتصب (تعساً) على المفعول المطلق بدلاً من فعله والتقدير فتعسوا تعسهم.

{دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ}، (محمد: 10) الفعل (دمّرَ) متعدٍ بالتَّضعيف، غير أن مفعوله قد حُذف، لقصد العموم، وجعل التدمير عليهم فهم وما عادَ إليهم قد أُهلكوا.

{طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ}، (محمد: 21) حُذف تركيب الإسناد وتقديره يقولون، وقوله (طاعة) حكاية لقول المنافقين وقد سدَّ مسد المفعول.

ثالثاً: التحويل بالنفي والاستفهام

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

النفي في اللغة التنحية[1] والطرد وهو من أساليب الإنشاء عند العرب مقابل الإثبات، ينتفي الكلام بأدوات منها حروف مثل (ما، إن، لا، لن، لم، لمّا)، وأسماء مثل: (غير) وأفعال مثل: (ليس)، وقد لا يكون النفي بألفاظه فحينئذٍ يكون مضمّن الكلام مفهوماً من سياقه[2]، كقول الكميت الأسدي :

طربتُ وما شوقاً الى البيض أطربُ ولا لِعباً منّي وذو الشيبِ يلعب[3](الطويل)

ففي قوله استفهام محذوفة أداتُه متضمنٌ معنى النفي، وهو يعني أن ذا الشيب لا يلعب.

ورد في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) من الجمل الاسمية المنفية خمسُ جمل، أربع منها بـــ(لا) وواحدة بـــ(غير) في الآيات:

{وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ}، (محمد: 11) المولى هو لكل شيءٍ ومآله ولذلك سُمي السيدُ (مولى) لأن العبد يرجع اليه ويسترزقُه، ويستنصرُه وذلك منفيٌ عن الكافرين، وان توالوا في الدنيا وتناصروا وتعاضدوا اذ هم يوم القيامة في اختلاف يلعن بعضهم بعضاً ويتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فلا مرجع لهم إلا النار، قال تعالى: **{هِيَ مَوْلَاكُمْ}** (الحديد: 15)، ونواتها (مولى موجود للكافرين) تحول بزيادة (لا) للنفي وحذف الخبر وإبدال (الكافرين) هاءٌ.

{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} (محمد : 13) وهذا مثل قوله (لا مولى لهم)، وفي كلا الجملتين نفيٌ للجنس وسبقتا كلتاهما بذكر مصائر القرى وعواقب أهلها وكيف أهلكهم الله ودمر بنيانهم ، وهذا دأب بني آدم اذا أمهلهم الله وأملى لهم أن يغتروا بما شيدته أيديهم فيظنوا أن لا لأحدٍ عليهم سلطانٌ ولا قوة، كما قالت عاد: **{مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}**، (فصلت: 15) وفي ذلك يقول الله جل ذكره : **{حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً}** (يونس:24) ، ونواتها (ناصرٌ موجودٌ لأهل القُرى) تحول بزيادة (لا) للنفي وحذف الخبر وابدال (أهل القرى) بالهاء .

{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} (محمد: 19) قوله **(أنّه لا إله إلاَّ الله)** جملة سدَّت مسد مفعول (أعلم) ، و(لا إله إلا الله) خبر أنَّ وقد حصرت الإلوهية بالله وحده لا شريك له ؛ لأنها نفت الجنس بـــ(لا) ثم استثنت (الله) بـــ(إلا) ونواتها (الله إلهٌ) تحولت بزيادة (لا) للنفي وتقديم الخبر ونصبه اسماً لـــ(لا) وزيادة (إلا) للاستثناء .

(1) ينظر : الصحاح ، الجوهري: 1160 .
(2) ينظر : من أسرار اللغة ، ابراهيم أنيس: 163 .
(3) ديوان الكميت : 512 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

{فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ} (محمد : 15) آسن الماء كأجنه وهو المتغير الطعم واللون[1] ، نفي في الآية عن ماء الجنة الآسن باسم النفي (غير) وهو نعتٌ مجرورٌ و(آسنٍ) مضاف اليه مجرور .

{ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} (محمد: 38) مرت في النسخ.

أما جملة الفعل في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) فقد نُفيت بثلاثة من حروف النفي هي (لن، لم، لا)، فالنفي بـــ(لم) جاء في آيتين في قوله: **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ}** (محمد: 10) مسبوقاً بهمزة استفهام وهذا من الإنكار والتوبيخ ونواتها (يسيرُ الكافـرون) تحولت بزيادة همزة الاستفهام والفاء وحرف الجزم وابدال الكافرين واوًا .

وفي قوله: **{وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ}** (محمد: 15) جملة (لم يتغير طعمه) في محل جر نعتِ بـــ(لبن) ونواتُها (يتغيرُ طعم اللبن) تحولت بزيادة لم النافية الجازمة وابدال (اللبن) بالهاء.

أما النفي بـــ(لن) فجاء في خمس آيات:

1- **{وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ}4**

2- **{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ}29**

3- **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً}32**

4- **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ}34**

5- **{فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ}35**

ويلاحظ على الجمل المنفية بـــ(لن) مجيؤها في جمل كُبرياتٍ أخباراً أو لتسد مسد المفعول كما في الآية: **{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ}** (محمد: 29)، وجاءت مخبرة في قوله: (فلن يضل أعمالهم) و(لن يضروا الله شيئاً) و(فلن يغفر الله لهم، وقوله: (لن يتركم أعمالكم) فمعطوف و(يتركم) يعني ينقصكم، وليس الوتر لأعمالهم وإنما لأجرهم على أعمالهم فالتقدير (لن يتركم أجر أعمالكم).

يقول تعالى: **{إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً}** (الكهف: 30) وانتصاب (أعمالكم) على حذف ما أضيف اليه.

التراكيب العميقة لهذه الجمل:

{فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} = يضل الله أعمال المقتولين.

(1) ينظر: الصحاح ، الجوهري: 41 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

التحويل بزيادة الفاء الرابطة للشرط المتضمن في الاسم الموصول وزيادة لن النافية الناصبة وحذف الفاعل وابدال المقتولين هاء.

{أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ} = يخرج الله الاضغان.

التحويل بزيادة المصدرية ولن النافية الناصبة وزيادة الهاء بعد اضغان مضافاً اليه.

{لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً} = يضر الكافرون الله.

التحويل بزيادة لن النافية الناصبة وابدال الكافرين واواً وزيادة (شيئا).

{فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} = يغفر الله للكافرين.

التحويل بزيادة الفاء الرابطة للشرط المتضمن في الاسم الموصول وزيادة لن النافية الناصبة وابدال الكافرين هاء.

{وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} = يتر الله المؤمنين.

التحويل بزيادة حرف العطف ولن النافية الناصبة وحذف الفاعل وابدال المؤمنين كافاً وزيادة (أعمالكم).

والنفي بـــ(لا) ففي آيتين:

في قوله: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}** (محمد: 24) وقد سبق باستفهام للإنكار والتقريع، ثم أتى بـــ(أم) للإضراب وليبين أنَّ ما على قلوبهم مانعهم عن القرآن فلا يتدبرونه ولا هم يفقهون، والتحويل بزيادة الهمزة للاستفهام الانكاري وحرف العطف وزيادة (لا) للنفي وابدال من أنكر عليهم – وهم المنافقون – بالواو ضميراً متصلاً في محل رفع فالبنية النواة يتدبر المنافقون القرآن.

وفي قوله : **{وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ}** (محمد : 36) لا يسئلكم أموالكم: جمع أموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر[1]، والتحويل بزيادة (لا) للنفي وحذف الفاعل وابدال المخاطبين – وهم المؤمنين – كافاً ضميراً متصلاً في محل نصب مفعول به .

رابعاً: التحويل بالبناء للمفعول

يحذف الفاعل من جملة الفعل ويقوم المفعول مقامه والمفعولات التي تنوب عن الفاعل هي: المفعول المطلق، والمفعول فيه (ظرف الزمان وظرف المكان) ، والمفعول به، وينوب عنه المجرور

(1) الصافي، الفيض الكاشاني : 31/5 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

كذلك[1]، ويحذف الفاعل أما للعلم به، أو الجهل، وأما للتعظيم أو التحقير، وأما للخوف أو الابهام أو لإقامة الوزن[2]، ولا يخفى ما فيه من الإيجاز والتخفيف جاء في الآيات :

1- {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ}2

2- {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ}4

3- {أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ}14

4- {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ}15

5- {كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً}15

6- {قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً}16

7- {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ}20

8- {هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ}38

والتراكيب المحولة هي:

- ما نُزل على محمد، نواتها: ما نزَّل الله على محمد تحولت بحذف الفاعل وابدال الفعل الماضي المبني لما سَمي فاعله بالفعل الماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله.
- قُتلوا في سبيل الله، نواتها: قتل الكافرون المؤمنين تحولت بحذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه وإبدال الفعل الماضي المبني لما سُمي فاعله بالماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله كي يناسب ركن الاسناد (قُتلوا) ركن التقييد (في سبيل الله) ولو قال: قتل الكافرون المؤمنين في سبيل الله لفسد المعنى أو بعد دركه.
- زين له سوء عمله، نواتها: زين الشيطان سوء العمل تحولت بحذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه وابدال الفعل الماضي المبني لما سُمي فاعله بالفعل الماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله.
- وعد المتقون، نواتها: وعد الله المتقين تحولت بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وابدال الفعل الماضي المبني لما سُمي فاعله بالفعل الماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله.

سقوا ماءً حميماً: سقى الله الكافرين ماءً حميماً تحولت بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وابدال الفعل الماضي المبني لما سُميَّ فاعله بالفعل الماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله.

- أوتوا العلم، نواتها: أتى الله المؤمنين العلم تحولت بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وابدال الفعل الماضي المبني لما سُميَّ فاعله بالفعل الماضي المبني بما لم يُسمِّ فاعله.

(1) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي : 547/1 .
(2) ينظر : شرح جمل الزجاجي : 545/1 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

- لولا نزلت سورة: لولا نزل الله سورة تحولت بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وابدال الفعل الماضي المبني لما سُميَّ فاعله بالفعل الماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله.
- فاذا أنزلت سورة، نواتها: فاذا أنزل الله سورة تحولت بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وابدال الفعل الماضي المبني لما سُميَّ فاعله بالفعل الماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله.
- وذُكر فيها القتال، نواتها: وذكر الله فيها القتال تحولت بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وابدال الفعل الماضي المبني لما سُميَّ فاعله بالفعل الماضي المبني لما لم يُسمِّ فاعله.
- تدعون، نواتها: يدعو الله المسلمين تحولت بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وابدال الفعل المضارع المبني لما سُميَّ فاعله بالفعل المضارع المبني لما لم يُسمِّ فاعله.

خامساً: التحويل بالاستفهام

الاستفهام: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن[1]، وقد يخرج عن الطلب لأغراض بلاغية اخرى منها النفي كقوله تعالى: **{هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** (النمل: 90) ، والتعجب كما في قوله : **{مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ}** (النمل:20) والاستبعاد والإنكار[2] كقوله تعالى: **{أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ}** (الزمر : 19) .

وقد خرج الاستفهام في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) لغير الطلب ومن المعاني التي ورد بها الاستفهام:

1. الإنكار والتوبيخ في قوله تعالى: **{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ}** (محمد : 22)، وقوله تعالى: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}** (محمد: 24) وذلك في المنافقين الذين أخبر الله بإخلافهم القول وارتدادهم على أدبارهم ثم أنبائهم بما يكون منهم اذا ما تولوا في الارض من الإفساد وتقطيع الأرحام، وفي قوله تعالى: **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ}** (محمد: 10) فهم قد ساروا في الارض وعلموا كيف عاقبة من كان قبلهم ولكن لم يعتبروا، فكان الاستفهام لتوبيخهم وتأنيبهم على غفلتهم وطول أملهم في الحياة الدنيا. وقوله تعالى: **{فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً}** (محمد: 18) فهؤلاء الكافرون لا يتذكرون ولا يؤمنون حتى تأتيهم الساعة أو العذاب.
2. الاستبعاد في قوله تعالى: **{فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ}** (محمد: 18) ولكن أنى لهم الذكرى إذا جاءتهم الساعة إذّاك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل.

(1) المطول، التفتازاني: 409 .
(2) ينظر: مفتاح العلوم ، السكاكي : 539 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

3. المفاضلة: فاضل بين من كان على بينة من ربه ومن اتبع هواه وزين له الشيطان عمله فرآه حسناً وبين أهل الجنة وما آلوا اليه من النعيم والرضوان وأهل النار حيث يُسقون الماء الحميم الذي يقطع الأمعاء قال تعالى: **{أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ}** (محمد: 14)، وقال تعالى: **{مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ}** (محمد : 15) وقوله تعالى: **{ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ }** متضمن الاستفهام فتقدير الكلام: أمثل الجنة التي وعد المتقون ... كمن هو خالد في النار ؟

4. السخرية في قوله تعالى: **{مَاذَا قَالَ آنِفاً}** (محمد: 16) حكاية عن المنافقين الذين كانوا عند جناب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستمعون اليه حتى إذا خرجوا من عنده سألوا هازئين من قوله: ماذا قال آنفاً؟

سادساً: التحويل بالأمر والنهي

الأمر: طلب فعل الشيء وضده النهي عن فعله، وللنهي حرف واحد هو (لا) الناهية وتختص بالفعل المضارع[1]، وللأمر في كلام العرب وجوه منها أن يكون بصيغة (أفعل) نحو: **{فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ}** (التوبة: 5) أو أن يكون مضارعاً تالياً للام الأمر[2] نحو: **{فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ}** (النساء : 74) ، أو ان يكون اسم فعل[3]، كما في قول ربيعة بن مقروم الضبي:

فدّعوا نزال فكنتُ أوّلَ نازلٍ وعلام أركبُهُ اذا لم أنزلِ[4] (الكامل)

أو أن يكون مصدراً نحو: ضرباً زيداً أي اضرب زيداً، أو ان يأتي جملة اسمية تفيد الأمر نحو : **{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ}** (البقرة: 233) ويسمى الطلب أمراً اذا كان من الأعلى ويسمى دعاء اذا كان من الأدنى[5]، واذا كان بين متساويين منزلة فهو التماس[6] .

(1) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي : 545 .
(2) ينظر: المطول: 424 .
(3) ينظر: مفتاح العلوم ، السكاكي : 543 .
(4) ديوان الحماسة ، ابو تمام : 68/1 .
(5) ينظر : المطول : 427 .
(6) ينظر : المصدر نفسه : 427 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

ومن الأمر في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) قوله عز ذكره: **{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}** (محمد: 19) وفي هذا الأمر تثبيت لقلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وترويح له وللمؤمنين بالدعاء والاستغفار بعدما ذكر أحوال الكافرين والمنافقين من إضلال أعمالهم وخلودهم في النار بما أسرفوا على أنفسهم واتبعوا أهواءهم حتى غدوا كالأنعام بل هم أضل.

(فأعلم) التحويل بحذف الفعل الماضي (علم) حذفاً لازماً وجعل الفعل بصيغة الأمر لمناسبة الطلب وحذف الفاعل الذي تقديره في الجملة (أنت) للمخاطب وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالبنية النواة علم محمد.

(واستغفر) التحويل بزيادة حرف العطف وحذف الفعل الماضي (استغفر) وجعله بصيغة الأمر وحذف الفاعل (الرسول) والمفعول به (الله) فالبنية النواة استغفر الرسول الله.

وفي قوله عزَّ وجل: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ}** (محمد: 33) أمر الله المؤمنين بإطاعته، وإطاعة رسوله وأردف ناهياً إياهم أن يبطلوا أعمالهم وذلك؛ أن الأعمال بغير طاعة الله وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله) ولا هدى منه عز وجل باطلة ضالة مستجلبة للبوار وبالله نستعيذ من ذلك.

(أطيعوا الله) التحويل بحذف الفعل الماضي (أطاع) وإبداله أمراً بإطاعة الله وإبدال الفاعل – وهم المؤمنون – بالواو ضميراً متصلاً في محل رفع والبينة النواة: أطاع المؤمنون الله.

(وأطيعوا الرسول) التحويل بزيادة حرف العطف وحذف الفعل الماضي (أطاع) وإبداله أمراً بإطاعة الرسول وإبدال الفاعل – وهم المؤمنون – بالواو ضميراً متصلاً في محل رفع والبينة النواة: أطاع المؤمنون الرسول.

ومن النهي قوله تعالى: **{فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ}** (محمد: 35) (فلا تهنوا) من الوهن والضعة والذل، ومن مصاديق ذلك الذل الدعوة الى مسالمة الكافرين من عجزٍ أو خوفٍ ولا يكون ذلك لمن والى الله ورسوله وأولي الأمر فلله العزة ولرسوله والمؤمنين.

(فلا تهنوا) التحويل بزيادة الفاء الفصيحة و(لا) للنهي وجزم الفعل المضارع بحذف النون وابدال الفاعل بالواو ضميراً متصلاً فالبنية النواة يهن المؤمنون.

وقوله تعالى: **{وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ}** (محمد: 33) التحويل بزيادة حرف العطف ولام النهي الجازمة للمضارع وإبدال (المسلمين) بالواو ايحائيًا وابدال باء المضارعة تاء لمناسبة الخطاب ونواتها تبطلون أعمالكم.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

سابعاً: التحويل بالتوكيد والقصر

التوكيد: مصدر من الفعل الرباعي بتضعيف العين "وكّد" ، وهو من الأصل "وكَدّ" الدال على الشد والإحكام[1] ، ويسمى به التابع المخصوص وهو قسمان :

توكيد تكريرٍ: اما بتكرير اللفظ نفسه نحو: في الدار زيدٌ بتكرير معناه نحو : جاء زيدٌ نفسه[2] .

وتوكيد إحاطة وعموم[3]: وفيه يؤكد الكلام بألفاظ مثل: كلٍّ وجميعٍ وعامةٍ وأجمعين وجمع وجمعاء وأجمع وأكتع .

وللتوكيد أساليب وأدوات اخرة منها: التوكيد بالحروف (نوني التوكيد، قد[4]، أن، لام الابتداء[5]، إن[6]، لام القسم، من[7]، الباء ...) ، وبالقسم، وبالقصر، وبالنفي والاستثناء، وبالعطف وغير ذلك .

ويفيد التوكيد تقوية المعنى في نفس السامع وإزالة الشك عنها[8] .

ولم يرد في السورة المباركة توكيد معنوي ولا لفظي بتكرار اللفظ وجاء بطرق اخرى منها:

11- التوكيد بالقصر في قوله تعالى: **{إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ}** (محمد: 36) والتحويل بزيادة أداة القصر(إنما) وزيادة النّعت (الدنيا) وزيادة العاطف والمعطوف فالبنية النواة الحياة لعب، وقوله تعالى: **{فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ}** (محمد: 38) التحويل بزيادة آنفاً الرابطة للشرط وزيادة (إنما) للقصر وحذف الفاعل وهو الباخل أن ينفق فالبنية النواة يبخل الباخل.

12-التوكيد بإن في قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ}**، (محمد: 34) التحويل بزيادة حرف التوكيد (إنَّ) وزيادة مركبات التقييد في قوله **{وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ}** وزيادة الغاء الرابطة للشرط المتضمن في الاسم الموصول ونصب الفعل المضارع بزيادة حرف النفي (لن) ثم تقديم المفعول (الذين كفروا) صدراً للكلام فالنواة يغفر الله للذين كفروا.

---

(1) ينظر : الصحاح : 1265 .
(2) ينظر : اصول النحو، ابن السراج : 19/2 .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 21/2 .
(4) ينظر : الجني الداني، المرادي : 259 .
(5) ينظر : المصدر نفسه : 124 .
(6) ينظر : موضح أسرار النحو، الفاضل الهندي : 497 .
(7) ينظر : المصدر نفسه : 478 .
(8) ينظر : شرح ابن طولون : 61/2 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

13-التوكيد بالنفي والاستثناء في قوله تعالى: **{لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}** (محمد: 19).

14-التوكيد بالتقديم والتأخير في قوله تعالى: **{أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}** (محمد:24).

15-التوكيد بلام القسم ونون التوكيد في قوله تعالى: **{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ}** (محمد: 30) وقوله تعالى: **{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ}** (محمد: 31). (ولتعرفنهم) التحويل بزيادة واو العطف ولا القسم وبناء الفعل المضارع للفتح بسبب زيادة نون التوكيد وحذف الفاعل وهو الرسول لدلالة السياق عليه، وإبدال المنافقين بالهاء ضميراً متصلاً للإيهام والغرض من إيهامهم اما تحفيزاً لهم أو اختباراً للناس وفتنة بهم والبنية النواة يعرفُ الرسول المنافقين.

16- التوكيد بزيادة من في قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ}** (محمد: 25).

17-التوكيد بزيادة الباء في قوله تعالى: **{ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ}** (محمد: 3).

18-التوكيد بالعطف في قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ}**، (محمد: 32). وقوله تعالى : **{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ}** (محمد : 2) عطف (عملوا الصالحات) على آمنوا ثم كرر (آمنوا بما نزّل على محمد) وعطفها على (آمنوا) اعظاماً لذكر محمد (صلى الله عليه وآله) وما نزل عليه[1] .

19-التوكيد بحرف التنفيس في قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ* سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ}**، (محمد: 4-5) (سيهديهم) التحويل بزيادة سين التنفيس وحذف الفاعل وهو الله جل ذكره وابدال المفعول به وهم المؤمنون الذين قُتلوا في سبيل الله هاء ضميراً متصلاً والبنية النواة يهدي الله الذين قُتلوا في سبيل الله.

(1) ينظر : تفسير البحر المحيط، أبو حيان : 73/8 .

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

الخاتمة

- إن تشومسكي يجعل البنية العميقة أساسًا لفهم معنى الجملة، والبنية العميقة عنده هي الخالصة من أي تحويل، من حذفٍ أو زيادةٍ، تقديم أو تأخير، نفي أو أستفهام، أو توكيد وهذا أمر منتقضٌ؛ لأننا لو جعلنا البنية النواة أساسًا لفهم المعنى لفسدت حينئذ جل معاني الكلام، فالنفي معنًى والقسم معنًى، والتحضيض معنًى، والعرض معنًى، والرجاءُ معنًى، والتمني معنًى، والتقديم لمعنى والتأخير لآخر، وغيرها، فإن أريد نفيُ شيءٍ أثبتتهُ بنية تشومسكي العميقة.
- إن بنية السطح هي أساس فهم المعنى، عند عبد القاهر الجرجاني في كتابهِ الدلائل" إذ كان لا يكون في الكلمِ نظمٌ ولا ترتيب إلّا بأن يُصنع بها هذا الصنيع ونحوهِ، وكان ذلك كله مما لا يرجع منه الى اللفظ شيءٌ ومما لا يتصور أن يكون فيه ومن صفته، بان بذلك الأمر على ما قلناه؛ من أن اللفظَ تبعٌ للمعنى في النظم، وأن الكلم يترتب في النظم حسب ترتيب معانيه في النفس، وأنها لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتاً وأصداء حروف لما وقع في ضمير ولا هجس في خاطرٍ أنه يجب فيها ترتيب ونَظم وأن يجعل لها أمكنةً ومنازل وأنه يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك"
- إن التراكيب النواة قليلٌ وجودها في السورة بل في كل الكلام، فالشاعر والخطيب والواعظ والفقيه والقاص وغيرهم، لا يقيدون كلامهم بحدود البنى العميقة، يُخرجهم عن حدِها حال كلِ خطاب وما أحاط بهِ من ظرفٍ، زمانٍ أو مكانٍ، وصفة المخاطب وقدر عقله ومبلغ علمه، فيحذف المتكلم مالا يرده مناسبًا، المقامَ أو ما يزيدُ أو يستفهم أو يؤكد أو ينفي...
- وقد بلغ عدد الجمل الاسمية والفعلية المحولة بالتقديم والتأخير في سورة (محمد)، ست جمل.
- وبلغ عدد الجمل الاسمية المحولة بالحذف أربع جملٍ، والفعلية ستُ جملٍ.
- عدد الجمل الاسمية المحولة بالنفي خمس، والفعليةُ عشرٌ.
- عدد الجمل المحولة بالبناء للمفعول ثمانُ جمل.
- عدد الجمل المحولة بالاستفهام ثمان جمل.
-

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً) الكتب المطبوعة

- **أسرار البلاغة**: عبد القاهر الجرجاني(ت474ه)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د.ط، د.ت.
- **الأصول**: ابن السراج (ت316ه)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1417ه-1996م.
- **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي(ت745ه)، تح: عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422ه-2001م.
- **تفسير الكشاف**: جار الله الزمخشري(ت538ه)، تح: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1430ه-2009م.
- **الجني الداني في حروف المعاني**: المراديّ(ت749ه)، تح: فخر الدين قباوه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1413ه-1992م.
- **الخصائص**: ابن جنيّ (ت 686ه)، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر-القاهرة، د.ط، د.ت.
- **دلائل الاعجاز**: عبد القاهر الجرجاني(ت1078ه)، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الخامسة، 1424ه-2004م .
- **ديوان الحماسة**: ابو تمام الطائيّ، تح: عبد الله عبد الرحيم، 1401ه-1981م.
- **ديوان الكميت**: تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت-لبنان، ط1، 2000م.
- **زاد المسير في علم التفسير**: ابن الجوزي(ت1201ه)، تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الثالثة، 2009م.
- **شرح ابن عقيل**: تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر-القاهرة، الطبعة: 14، 1384ه-2002م.
- **شرح التسهيل: الحسن بن قاسم المراديّ(ت749ه)**، تح: محمد عبد النبي محمد احمد، مكتبة الإيمان، المنصورة-مصر، الطبعة: الأولى، 1427ه-2006م.
- **شرح الرضي على الكافية:** رضي الدين الاستراباذي(ت686ه)، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي-ليبيا، ط2، 1996.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

- **شرح جمل الزجاجي**: ابن عصفور الإشبيلي(ت669)، تح: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419ه-1999م.
- **شرح ابن طولون(ت953ه) على الفية ابن مالك**: تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1423ه-2002م.
- **الصافي في تفسير القرآن**: الفيض الكاشانيّ(ت1091ه)، تقديم: حسين الأعلمي، مكتبة الصدر، طهران-إيران، الطبعة: الثالثة، د.ت.
- **الصحاح**: الجوهري(ت398ه)، دار الحديث، القاهرة، 1430ه-2009م.
- **علم اللغة العام**، فرديناند دي سوسير، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد-العراق، د.ط، د.ت.
- **الكليات**: أبو البقاء الكفوي(ت1094)، عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، 1419ه-1998م .
- **لسان العرب**: ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، 1423ه-2003م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل(ت769ه)، تح: محمد كامل بركات، جامعة أمّ القرى-مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الثانية، 1422ه-2001م.
- **المطول**: التفتازاني، مكتبة الداورى، قم-إيران، د.ط، د.ت.
- **مظاهر نظرية النحو عند تشومسكي**: ابتهال محمد البار، عام الكتب الحديث للنشر، إربد-عمان، الطبعة: الأولى، 2014م.
- **معجم العين**: الفراهيدي(ت170ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424ه-2003م.
- **مفتاح العلوم**: السكاكي(ت626ه)، تح: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار السلام، بغداد، ط1، 1402ه-1982م.
- **المفصل في صنعة الإعراب**: جار الله الزمخشري(ت538ه)، تح: أميل بديع يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1420ه-1999م.
- **مقاييس اللغة**: احمد ابن فارس(ت395ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، مصر، 1404ه.
- **من أسرار اللغة**: ابراهيم أنيس، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،1966..

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184

- **موضح أسرار النحو**: الفاضل الهندي(ت1135ه)، تح: علي موسى الكعبي، إشراف: مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام)، ط1، 1436ه-2015م.

ثانيا: الأبحاث

- **اشكالية المصطلح وأثرها في تصنيف المناهج اللسانية**: أ.م.د. حيدر غضبان الجبوري، بحث منشور في كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، ع/24/2015.

المصادر الاجنبية

- **Aspects of The Theory of Syntax**, Noam Chomsky.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/13x0q184